بصيرة عن اي مادة كانت ودان به فقد اصاب الحق وان لم يكن من وجه الاصابة ولا يوق انه ظمآن وقع على سراب بل ظمآن وقع على ماء فاذا كان ذلك مطمئنا على ظواهر حدود الحق دل على موافقته للفطرة وسبق العناية بالسعادة والا لم يجد لامر الله كاره واذا قال بالباطل عن بصيرة من اي كانت فقد اخطأ الحق فانه يوق انه ظمآن وقع على سراب والحكم بكون العدم عدما والوجود وجودا هو العدل فلو ساوى من لم يكن في وجود بمن يكون في وجود في الوجود او في العدم لم يكن من العدل والدليل على ذلك الجزم من العقول بصحة هذا القول والاخبار والاعتبار

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

قد فرغ من تسويد هذه الرسالة في يوم
السبت من شهور شهر ربيع الاول
في سنة ١٢٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد

فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد وقع بحث طويل بين الشيخ الارشد احمد بن المقدس المجتهد الشيخ محمد آل ماجد الاوالي وبين السيد السند السيد عبد الصمد بن السيد علي السيد علي بن السيد احمد النجفي الاوالي ايدهما الله سبحانه بمدد هدايته ورعاهما بعين عنايته في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم بان الكاف في كمثله زايدة او ليست بزايدة وهل يلزم من ذلك اثبات المثل ونفي الواجب على تقدير اصلية الكاف اذ ليس مثل المثل يلزم ان يكون سبحانه مثلا لمثله مع ما فيه من قبح ثبوت المثل والكل باطل فسلك الشيخ احمد في بحثه طريقة التاويل وسلك السيد عبد الصمد طريقة الظاهر

الله فاختلفا لاختلاف الطريقين وتباعد المسلكين الى ان ابلغ الحال بينهما ان قال
السيد المذكور للشيخ احمد حرر ما عندك وذلك بعد كلام طويل ولعمري ان النزاع
مستغنى عنه سيما مع اختلاف الارادتين مع ان كلا منهما مصيب في مسلكه كل
بحسبه فكتب الشيخ له بعض الالفاظ مشيرا الى بعض ما قال على سبيل الاشارة واختصار
العبارة فوقع ذلك في يدي فاحببت بيان مرامه فيما ذكر صريحا وذكر بعض
تمامه مما لوح فيه ولم يصرح به جهرا واجعل كلامه متنا وبياني كالشرح قال
سر الله موصل احواله وبلغه حصول اماله في مبدئه وماله امرت سيدنا
بان احرر لجنابك ما فهمته بحسب جهدي الذي تفضل الله في معنى الاية ليس كمثله شيء
اقول المراد بمعنى الاية ههنا ما يحصل من معنى الكاف على تقدير وصلتها او
اصليتها قال ايده الله تع شانه اجل وارفع من ان يكون له شريك ومثل وند
لانه محيط بالاشياء والعقول دخلت في الكيفية والفرض والاعتبار بالعقل ك
اقول اخذ سلمه الله يقرر وحدة الحق سبحانه بان الشريك لا يمكن الاشارة
اليه في الذهن ولا في الخارج باي من جهات الذكر الوجودية او الاعتبارية اذ ليس
شيء من ذلك خارجا من الحق سبحانه سواء كان خارجيا او ذهنيا او فرضا واعتبارا
اي غيره فلا محل للشريك والمثل ولا قرار له نعم لما كان مقام الكثرة والتعدد
ظهر فيه من جهة الدواعي العرضية الوهمية مع القطع عن الوحدة حال سلوك
الدواعي تجويز الشريك او توهمه او ظنه العرضي فانزل الله سبحانه لذلك وامثاله
من الاوهام لا اله الا الله ولا شريك له فليس النفي واقعا على الشيوع كما توهم بل
لان الاوهام لما اعتبرت في مقام الكثرة فاتى بالنفي مكنسة لغبار الاوهام ولهذا
قال عم تكميل محو الموهوم وصحو المعلوم ومعنى كلام العلماء في كثير من عباراتهم
حيث يقولون اثبات الصانع ان يمحو ما في اوهام الجهال من الغبار المذكور ليتخلص
بهما الوحدة لله سبحانه كما خلقت له في نفس الامر فقوله سلمه الله لانه محيط بالاشياء
يشير الى ما قلنا من انه سبحانه لا يخلو منه مكان ولا نحو من الانحاء فيهما فاينما

تولوا فثم وجه الله لا فى الخارج ولا فى الاذهان ولا فى الاعتبار والغرض كما
لا يجوز بشيء من ذلك كما ع وقوله سلم الله والعقول دخلت فى الشيئية الخ
يريد به انه جل وعلا خالق كل شيء وكل شيء انما كان شيئا بالله كما قال
على عم فى خطبة يوم الغدير اذ كان الشيء من مشيته فان فرض الشريك بكل
فرض شيئية فانما هى بالله فيكون كان المفروض من الخلق فلا يكون شريكا
بل بل عبد داخر ذليل قال تع ان الذين يدعون من دون الله عباد امثالكم
فلم يبق نحو ولا امكان يفرض فيه للشريك ذكر ولا حال من الاحوال الا بالنفى على
نحو ما ذكرنا سابقا كان نقول لا شريك له ولا اله الا الله قال سلم الله تع
ففرض الشريك واعتبار المثل لا معنى لذلك لانه لا يتحقق المثل الا بالاحاطة بالمثل
وذلك محال وكذا الشريك لا يكون يمكن فرضه ادنى البارى جل وعلا مبدء لكل
شيء قوله ففرض الشريك الخ استدلال اخر على بطلان الشريك وبطلان فرضه
بنحو اخر غير الاول وتقريره ان الشريك انما يكون بتحقق المشاركة التامة المساوية
للمشارك فيما شاركه ولو فى جهة واحدة عن الجهات وكذا المثل كقولك كالاسد
لو لم يشابهه فى الشجاعة ولو بجهة من جهاتها لم تقل هو كالاسد والمشاركة و
المشابهة فى اربع مراتب الاولى فى الذات بان تكون كل منهما بذاته صمدا لا مدخل
فيه ويكون مبدء كل الكل سواهما مستندا اليه وقائم به والثانى فى الصفات
بان يكون كل منهما فى حيوة وعلم وقدرة وسمع وبصر لا نهاية له ولا غاية
ولا مغايرة بين ذلك الصفة وتلك الذات الا بالفرض والاعتبار لاجل التعبير
والتفهيم ولاجل المثلية وباعتبار تعلقها بمتعلقاتها عند وجودها والثالث
فى الافعال بان يخلق كل منهما الاشياء المختلفة والمتباينة والمتضاده بفيض
واحد بسيط بجهة واحدة به تتجنس الاجناس وتتنوع الانواع وتتشخص
الاشخاص مع اختلاف الكل بالكلمة المتجلية فيكون بها كل شيء من صنعه على
حسب قابليته واستعداده بلا تخلف ولا لغوب كما قال سبحانه وما امرنا الا

الا كلمح بالبصر ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الرابعة عبادة بان
يكون كل منهما يستحق العبادة كما ينبغي اعني لا تنبغي العبادة الا له فلا رادّ له
لقضائه فلا معقب لحكمه واليه مآل كل شيء بما يدل على نفسه وكل علم من عبادته
وتعرف للدلالة عليه ولا ريب ان المشارك في احد هذه المراتب مثلا محيط با
لمشارك الاخر وكذلك المماثل اذ من شرط تحقق كل مرتبة للمتصف بها الوحدة
الذاتية كما هو صريح كلامنا في المراتب الاربع والى ما ذكرنا الاشارة بقوله تع
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال سلمه الله تع
فاذا تحقق هذا فالكاف للتشبيه وليس للنفي المحض والشبه كما علمت لا يلزم
مطابقة المشبه به اقول اراد بقوله الكاف للتشبيه ان الكاف ليست صلة يعني
زائدة فان بعضهم اختار الحكم بكونها زائدة لئلا يلزم من ذلك ثبوت المثل والمراد
من الآية نفي المثل ولئلا يلزم نفي الباري سبحانه والمراد من الآية ثبوته بنفي
ما سواه فنقول على قول ذلك القائل ان الكاف للتشبيه ليست زائدة ولا يلزم
منه محذور اما اولا فلان ثبوت المثل على المعنى الصحيح عند اهل العرفان هو
حقيقة التوحيد والمراد بذلك المثل الصفة فان صفة الشيء مثله بل لا يعرف
الشيء الا بصفته التي هي مثله كما وردت الاشارة الى ذلك في الادعية والاخبار
عن الائمة الاطهار عم اسئلك باسمائك الحسنى وامثالك العليا لايق ان المراد
بالامثال جمع مثل بفتح الميم والثاء المثلثة وهو غير المدعى لانا نقول ان المراد
بالمثل بكسر الميم وسكون المثلثة عندنا هو المراد بالتحريك اذ الاول معناه
الثاني والثاني معناه الاول وشرح هذا البيان حتى يتحقق عند اهل العبادة
يحتاج الى تطويل كلام وخروج عن مقتضى المقام واما بيان ذلك عند اولي الافئدة
فظاهر لديهم واما من اتبع هداهم فدليل ذلك قوله تع ولما ضرب عيسى بن مريم
مثلا وقوله تع وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والمراد
بهذا المثل بالتحريك كما هو كجهة التمثيل والتشبيه الذي هو معنى المثل بكسر الميم

وسكون المثلثة وعلى كل تقدير فالمراد به الصفة اذ لا شك ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة والا لم تكن الصفة صفة والموصوف موصوفا فصح بهذا المعنى ثبوت المثل وصح نفي مثل ذلك المثل فلا تكون الكاف زائدة ولا يلزم من نفي المثل نفي الذات فانها مثل مثلها كما توهم القاصرون لان الموصوف لا يصح ان يكون صفة لصفته وانما قلنا ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة لان ما يماثل من الموصوف علة لما يماثل من الصفة ولا يصح العكس فلا يكون شيء من الموصوف في الحقيقة والرتبة مساويا لشيء من الصفة فقولك زيد القائم ضاحك فان القائم هو مثل لزيد وهو صفة وليس زيد مثل القائم ولا صفته فافهم فثبت ثبوت المثل وامتنع بسبب ذلك الثبوت نفي الذات ولا ينحصر المثل في ذات تماثل المماثل المثلثة بحيث تماثل الصفة الصفة والموصوف الموصوف بل المثل اكثر ما يراد فيما ذكرنا الفا لا سيما في القران فثبت بما اشرنا ان المثل جار في الصفة وعلى ذلك لا باس باصالة الكاف ولا يلزم من نفي مثلها نفي الذات لان الذات ليس مثلها بل هي مثل الذات كما ذكرناه مكررا

وقوله ايده الله وليس للنفي المحض يريد به ان النفي ليس واردا على ما ثبت كما قيل ان النفي فرع الثبوت بل النفي اللفظي وارد على النفي المعنوي وصوره النفي اللفظي في كونه صوره نفي وارد لنفي ثابت انما هي هنا اثبات بحيث لا ان المنفي عدم محض توهم ثبوته فجاء اللفظ مطابقا له والا فهو في الحقيقة ليس مطلق ونفي محض ولذا قال سلمه الله ليس للنفي المحض وقوله ايده الله تعالى والشبه كما علمت لا يلزم منه مطابقة المشبه به ان لا ينحصر المثل في ذات تماثل ذاتا في الصفات بل تحصل المماثلة بين الصفة والموصوف كما اشرنا اليه فراجع قال سلمه الله تعالى ولما كان الله امرا شخصيا قائما بذاته واجب الوجود حقيقيا لا اعتباريا فالحقيقة ذاته بسيطة لا اعتبار فيها ولا كيف ولا كم ولا متى ولا اعتبارات كلها كما في الصفات اقول

اقول انه باني جوابها في البحث الذي يأتي وفي قوله امرًا شخصيا يريد به احدي
المعنى لا كثرة فيه ولا تعدد على اي اعتبار في كل حال لانه امر شخصي او تشخص فيلزمه
الحوابة ويكون محدودًا محصورًا مخصصا في الذهن او في الخارج او في الاعتبار
كما انه ليس بكلي فتتادك جزئياته في مقام الجمع والظهور فيها في الحواية والتحديد
وما هذا حاله لا تقع عليه الصفات لذاته لانه سبحانه كما قال سلم ذات بسيطة الا باعتبار
فيها لان الاعتبار والكيف والكم والمتى هي جهات الصفات ومناط جميع الاعتبارات
وهو معنى قوله سلم الله تع والاعتبارات كلها في الصفات ثم قال سلم الله تع
والصفات منها ما هو ذاتي ومنها ما هو فعلي فالانسان مثلا كذلك وقد خلق الله تع
ادم مثلا مثالا لذلك وذلك انك تقول ان الله سميع وكذلك ابن ادم والله
بصير وكذلك ابن ادم وكذلك في ساير الصفات ولكن سبحانه سميع ولكن الله ليس
بشيء زايد عليه وبصير وليس بامر زايد عليه وابن ادم سميع بالة ويبصر بالة
ولو كان بدون الة لكان مثلا وحيث انه يصدق عليه انه سميع وغير ذلك
ولكنه بالة كان كالمثل فليس نفي لمماثلة ذلك الشيء الذي هو كالمثل هذا ما عندي
والله ورسوله اعلم انتهى كلامه اعلى الله مقامه واعلم ان هذا الكلام يستدعي
تحقيقه تطويلا وتقدم مقدمات ولا حاجة داعية الى ذلك ونشير الى بعض مقصوده
كما فعلنا سابقا فقوله والصفات هكذا منها ما هو ذاتي يريد به من صفاته تع او اعم من
ذلك والصفة الذاتية هي التي لا توصف الذات بضدها لذاتها كالعلم فلا توصف
الذات لذاتها بالعلم وضده وهو الجهل واما الصفات الفعلية فهي التي توصف الذات
بها لذاتها وبضدها كذلك كالارادة والكراهة والرضى والسخط وقوله فالانسان
مثلا كذلك يريد به ان له صفات ذاتية وصفات فعلية ولكنه هو وصفاته مستند
الى الحق وصفاته وقوله خلق الله ادم مثالا لذلك يريد به ان ذاته في الحقيقة يريد
بمنزلة تلك الهيئات وهيئة تلك الصفات قال الله سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين انه الحق وقال تع وفي انفسكم افلا تبصرون وفيما ينسب الي

على ما :: وانت الكتاب المبين الذى :: باحرفه يظهر المضمر :: اتحسب انك جرم صغير :: وفيك انطوى العالم الاكبر :: ونقل عن امير المؤمنين عم الصورة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجموع صور العالمين وهى المختصر من اللوح المحفوظ وهى الشاهد على كل غائب وهى الحجة على كل جاحد وهى الصراط المستقيم الى كل خير وهى الصراط الممدود بين الجنة والنار اه فذاته اية ذات الله وصفاته الذاتية اية صفاته الذاتية وصفاته الافعالية اية صفاته الافعالية فما هنا مثل لما هنالك وقوله وذلك انك تقول ان الله سميع وكذلك ابن ادم الخ تمثيل وتنظير لما قلنا لك ان ما هنا مثل لما هناك فمثل بشئ من ذلك ليستدل بما ذكر على ما لم يذكر وهذا وقوله ولكن الله سبحانه سميع وليس بشئ زايد عليه الخ تنبيه للوحدة الحقة المطلقة وقوله وابن ادم يبصر بالة الخ يشير الى الوحدة الحقة المجازية المقيدة وقوله وحيث يصدق عليه انه سميع بصير وغير ذلك ولكنه بالة كان كالمثل يعنى انه ليس مثلا بمعنى ذاة صفاة مماثلة لذاة ذاة صفات ذاة كذاة اوصفاة كصفاة بل هو مثل يعنى صفة كما قدمنا القول فيه وقوله فليس نفى لمماثلة ذلك الشئ الذى كالمثل معنا ان كلمة ليس فى الاية الشريفة نفى فليس مبتداء ونفى خبره اى نفى لمماثلة صفاة الصفة لصفاة الموصوف بل نفس الصفة مماثل للموصوف فيما لها منه اى فى مباديها منه كما اشرنا اليه سابقا فلا يكون لنفس صفته شئ مماثل اذ ليس مثلها شئ غيرها لانه ليس غيرها شئ الا صفة الصفة وهى وان ماثلتها فيما لها منها لا تماثلها على نحو ما قلنا فى الصفة والموصوف بلا فرق ففى الكلام ليس لصفته مثل ولا نظير ولا مشابه وان قلنا بان الكاف زايدة كان معنى التشبيه منها ضوكرا لمعنى المثل ويكون المعنى ظاهرا ولسنا بصدد غير ما ذكرنا من الاقوال والاعتراضات والسلام على من اتبع الهدى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين

ججج

قد فرغ من كتابة هذه الرسالة الصغيرة في ظهر يوم السبت في
شهر ربيع الاولى من شهور سنة
١٢٣٦

وهذه رسالة في جواب سؤال بعض السادة عن حديث ان الشيطان لم يكن له في الرؤيا ان يمثل بصور الانبياء والاولياء عم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد سألني بعض السادة الاجلاء العارفين الطالبين للحق واليقين عن مسئلة جليلة لم ينبه لها احد ولم تذكر في سؤال وجواب فيما وقفت عليه او سمعت به وحيث وجبت على اجابته لانه من اهل الحكمة ولا يجوز ان يمنع منها فيكون مظلوما جعلت سؤاله متنا والجواب شرحا كما هي عادتي في ساير الاجوبة قصد الكمال البيان فاقول وبالله المستعان قال سلمه في الحديث ان الشيطان لم يكن له في الرؤيا ان يمثل نفسه بصورة الانبياء والاولياء عم مالمه صح ان الانبياء يجيئون في اي صورة شاؤا وعلى انه يمكن الشياطين الجن والانس في اليقظة ان يدعوا النبوة والولاية كما وقع غير مرة ولم يمكن ان يدعوا ذلك في الرؤيا ورؤيا جناب فاطمة الزهرا مشهورة وهي بظاهرها منافية لهذه الرواية فكيف التوفيق والجمع والالتماس من جنابكم ان تشرحوه حق شرحها ما اجركم الا على الله رب العالمين

ان الرواية الدالة على هذا المعنى متواترة معنى فما الفريقين ولا ينبغي التوقف في هذا المعنى وهو ان الشيطان لا يتصور بصورة النبي ولا بصورة احد من اوصيائه عم ولا بصورة احد من شيعتهم كالانبياء والرسل والاوصياء والشهداء والصالحين من المؤمنين من الاولين والاخرين ولكن لهذا المعنى شرط وهو الذي خفي على الاكثر والاكثر في اكثر ما يرد